يهودي) يتمتعون بحرية تامة في حقوقهم وثقافتهم وشؤونهم الدينية . ثم خلص الى القول « ان الاشتراكية واليهودية ليس بينهما من تناقض » ، وبأن حقيقة كون اليهود في الاتحاد السوفياتي يعانون وضعا هو اشد سوءا في جوهره من الوضع الذي توجد عليه الاقليات القومية الاخرى — هي مشكلة تتناول روسيا السوفياتية وحدها ، وليست بالمشكلة الشيوعية(٢١) .

لكن تصريحات غولدمان لم تثر آنذاك نقمة الاوساط الحاكمة في اسرائيل ، بقدر ما اغضبت المسؤولين عن حركة حيروت . فقد سبق لهذه الحركة ان اوعزت للشباب الصهيوني التصحيحي في منظمة « بيتار » اليمينية المتطرفة بالتظاهر ضد رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، فضلاً عن رئاسته للمنظمة الصهيونية العالمية . وفي اثناء انعقاد جلسة لجنة العمل الصهيونية بالقدس قام المتظاهرون من « بيتار » بتوزيع منشورات ضد ناحوم غولدمان واتهموه فيها بخيانة اليهود السوفيات (« انت خائن ليهود روسيا ») مثلما طالبوا باخراجه وطرده : (« اخرج يا غولدمان » و « اطردوا غولدمان ») .

فالمعروف ان غولدمان يخشى على نقاوة الفكرة الصهيونية ، كما يعز عليه ان يرى الصهيونية في اسرائيل « قد اصبحت لفظة ازدراء واحتقار بالنسبة الى كثير من الشبان الاسرائيليين ، ومرادفة للمثالية البالية وغير العملية » (« السيرة الذاتية لناحوم غولدمان » ، ص ٣٢٣) . وفي معرض حديثه عن النزعات المتطرفة داخل اسرائيل يعمد ناحوم غولدمان الى القاء تبعة التطرف على عاتق الصحافة الاسرائيلية التي تخضع لسيطرة التصحيحيين واشرافهم . فهو يقول ، مثلا ، في سيرته الذاتية ما يلي : « ثمة قطاع من الصحافة الاسرائيلية ، ولا سيما تلك الصحف الشعبية السادرة بعد الظهر والتي يقوم على تحرير القسم الاكبر منها اشخاص تصحيحيون سابقون او من مؤيدي حزب حيروت المغالي في التطرف ، وهذا القطاع يشجع النزعات المتطرفة بين الناس » . ويمضي غولدمان الى تعليل النفوذ المتزايد للصحافة في اسرائيل — باعتباره « يفوق نفوذ الصحافة في كثير من البلدان الديمقراطية الاخرى » — على اساس « التركيب المختلط لسكان اسرائيل » ، لكي يخرج بتبرير يسترعي الانتباه ويثير الدهشة في آن واحد . فهو يخبر القارىء الذي يدفعه فضوله نحو طلب المزيد من التفسيرات بان النفوذ المشار اليه يتجلى على الشكل الآتي : « ان اكثر من نصف السكان يضم اليهود الشرقيين ، وهؤلاء تسيرهم العواطف العنيفة وتصدر عنهم ردود فعل متطرفة ، والكلمة المطبوعة لها سلطان في نفوسهم يفوق سلطانها على العقل الشكاك لدى اليهود المتحدرين من بلدان اوروبا الغربية او الشرقية » (ص ٣٠٣ من السيرة الذاتية) .

بيد ان هذه التغطية الغولدمانية للموقف الاسرائيلي لا تلبث حتى تتخذ صيغة اخرى . ففي النصف الاول من العام ١٩٦٨ انفجرت ازمة مماثلة بين غولدمان والاوساط الحاكمة في اسرائيل — او بين حكومة التكتل الوطني والمنظمة الصهيونية العالمية ، التي كان ناحوم غولدمان على رأسها حينذاك . وظهرت بوادر الازمة عقب الانباء المقترنة بتحركات رئيس المنظمة الصهيونية العالمية واتصالاته الدبلوماسية . فقد ذهب غولدمان الى مقابلة السناتور وليام فولبرايت ، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي ، لكي يطلب اليه ممارسة الضغط على اسرائيل حتى « يأتي موقفها من ازمة الشرق الاوسط اكثر اعتدالا » .

وسارعت صحيفة « هايوم » الاسرائيلية (١٩٦٨/٤/٤) الى القول : ان النشاط الدبلوماسي الذي يقوم به ناحوم غولدمان قوبل لدى الاوساط الحكومية في القدس باستياء شديد . كما سبب حديثه مع فولبرايت ارتباكا لوزارة الخارجية الاسرائيلية ، فعمدت هذه الى اجراء تحقيق في الامر . لكن غولدمان لجأ الى الانكار بانه تقدم من